الحنين إلى الوطن

الدكتور: عيسى الحاج رحمون

في بلادي تلك، في أقصى الشمالْ ... يُطرِبُ الحسون ما بين الظلالْ
يعزف الراعي على قيتاره... ... تَعرُشُ الخضرة ما بين التلالْ
تُكتب الأشعار للنهر الجميلْ ... لاجتماع الصحب في قيلٍ وقالْ
في العيونِ الغِيد، في القدّ المديدْ ... في الزنودِ السمر، في الماءِ الزلالْ
في ربيع العمر، أو عند المشيبْ ... في انبلاج الفجر والبدر اكتمالْ
في سكون الريح، أو وقت الزوالْ ... في الحديث العذب، في الحب الحلالْ
في بكاءِ الطفل، في العيد السعيدْ ... في سكون البحر، في حسن المآلْ
من يهاب الخطب يبقى في الجحورْ ... وأنا ما اخترت إلا في الأعالْ
لا أريد العمر ذلاً، أو هوانْ ... والطريق الصعب يودي للكمالْ
في تِلكَ الأرضين هتكٌ وانحلالْ ... ومحاباةٌ بها مَا لا يقالْ
وازدراءٌ وفجورٌ وفسوقْ ... ومروقٌ لأناسٍ لا تبالْ
ظنهم بالمالِ يشرونَ النعيمْ ... يا إله الكون عدلاً لا محالْ
في الذَّرى الشمّاء ما فوق الغيومْ ... تفلتُ الأرواح من كل عِقالْ
يذهب الخاطون للربِ الرحيمْ ... ليس إلا أنت يا اسمَ الجلالْ
عزَّةٌ للنفسِ لنْ نسفحها ... مثلما تسفح في الريح الرمالْ
هكذا التاريخُ قد علَّمنا ... دورةُ الأيام دومًا لاكتمالْ
كل هذا الكون أضحى عدمًا ... فيكِ سوريةُ قد يحلو المقالْ
إيهِ يا شامُ لقد أشجيتِني ... إنني الولهان يرنو للوصالْ
من جنوب الكون من تاناريف ... قبلتي للشام، هل هذا مُحالْ
جَذوةٌ بين مُهجتي أو قدُتها ... تلك أشعاري إذا دُمتُ الوصالْ
لا تَسَلْني من أنا يا صاحبي ... تلك أوتاري، ورفقا بالسؤالْ